لان ظلمه لم يقع لم يقع الا جزاء لافعال صدرت من العباد ونسوها
قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن
كثير ومن تامل وجد الظلمة في داخل الدار كزبانية جهنم
الا ان الزبانية هناك تحت الامر والظلمة هنا تحت النهي والارادة
ومعلوم عند كل عارف ان كل حكم الارادة لا امر دله لانه
لا يصح لاحد ان يخالف الارادة بخلاف الامر فيصح مخالفته لقوة
سلطان الارادة ومن سنة الفقراء من ظهور مال اي خلق غريب
يغير صاحبه عن الاخوان لما في ظهوره لغير غرض شرعي
من الافات ومن كلامهم من الادب اذا اعطى السلطان مالا
على العلماء والصالحين وقبله كلهم ان تقبله كما قبلوه ثم
تفرقه على المحتاجين الى مثل ذلك المال سرا الا ان عدم
قبوله يطفي نورهم ويقوي نورنا فنتميز ضرورة ما لم
يتهمكوا عليه فاذا فعلوا ذلك رددنا المال وتميزنا
عليهم ولا حرج كما يتميز الصالحون عن الفاسقين بالاعمال
الصالحة وما لم يكن احدنا متصدرا لقضاء حوائج الناس
عند الامراء والاكابر فانه يجب علينا رد كلها بانتسامر امرالهم
لاجل مصالح الناس فانها ارجح في الميزان من ثواب عدم
التمييز بقبض ما عند الاكابر والامراء وقبول اعطائهم قدرا
ممن يرد عليهم دنياهم ومن سنة الفقراء من الاسراف في
التوسع على النفس وغيرها من عيال وولد وخدم لانه
لا يحتمله الحلال لضيقه خصوصا في هذا الزمان فمن اسرف
في التوسعة على نفسه وعياله او داوم التوسعة ولو
بغير اسراف فقد فتح على نفسه باب الدخول في الحرام و
الشبهات وقد قالوا في حديث ان الله يحب ان يرى اثر
نعمته على عبده ان التفسير بالاثر اشارة للقلة في الماكل
والملبس ونحوهما وقال سيدي علي الخواص ينبغي لمن
وسع الله عليه في الدنيا ان لا يسرف في التوسع بها على

على نفسه وعياله بل يجعل التوسع في المصرف على
الفقرا والارامل والايتام ويلبس الثوب بالعشرة دراهم
ونحوها فان ذلك كاف في اظهار النعمة المامور بها وايضا
لا ينبغي لمن وسع الله عليه في هذا الزمان لبس الاصواف
الرفيعة ولا الجوخ المنوفي ولا القماش الهندي ولا
القمر الاسكندراني ولا ان ياكل في اواني الصيني هذا في
حق الكبير نفسه فكيف بمن يكسوا عبده من ذلك واما
الذي يكسوا دابته البراذع المقصبة والدبابي الحمر والجمم
المطلية بحكمة مكر البهايم السارحة لكثرة الحوايج
من اهل حارته وغيرهم فكان الواجب عليه ان يتفقد
ذالك الفقير كما يتفقد دابته في الملبس هذا فيما اذا وجد
ثمن هاذه الملبوسات من كسب حلال لا شبهة فيه
فكيف بمن يحصل ذلك من كسب حلال وحرام في زمان
لا يكاد يوجد فيه القوت الا بمعاناة اسباب القوت كما
يعرف ذلك ارباب الحرف من السوقة والفلاحين وقال من
اسباب الاستهانة بالنعم ان يطبخ العبد في بيته كل ليلة اللحم
الضاني او الدجاج او الحلوى وان يشتري للعيال كل شيء
اشتهوه فانهم اذا واضبوا على ذلك استهانوا بالنعمة
ضرورة وجهلوا مقدارها فان عدل الامور ان تكون نعمته
عليهم على وجه الكرم والعز فكلما خاف بشمهم على ربهم
وسع عليهم حتى يشكروا ربهم وكلما خاف تهاونهم
بالنعمة قترها عليهم ليتلقوها بالتعظيم وقد سد رسول
الله صلى الله عليه وسلم باب ازدراء النعم والجهل بمقدارها
بامره لنا ان لا ناكل الا على جوع ولا نشرب الا على ظما وذلك
ان كل من جاع او عطش يتلقى الطعام والشراب بكل شهوة
فيه فانظر يا اخي ما سن لنا الشارع صلى الله عليه وسلم
من الاداب التي بفعلها تدوم علينا النعم وقس على الطعام